

١١) برنامج سرد المطولات - تفسير القرآن العظيم لابن كثير -

المجلس الأول

محمد هشام طاهري

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا - 00:00:04

عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم على الله وصحابه ومن سار على نهجه واختفى اثره الى يوم الدين وبعد فان خير الكلام كلام الله تعالى وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم - 00:00:21

وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدع وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانت مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجا - 00:00:37

وبث منها رجلا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تسألون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولنا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله - 00:00:55

فقد فاز فوزا عظيما نحمد الله تبارك وتعالى على ما من به علينا وعليكم من هذا اللقاء هذه اللقاءات تحت مسمى جرد المطولات نسأل الله عز وجل ان يبارك في اعمارنا - 00:01:11

وفي علمنا حتى نقرأ هذه الكتب العظيمة التي هي من اماتي كتب العلم وطالب العلم لا يمكنه الاستغناء عن امات كتب العلم سواء كانت هذه الامهات بالتفسير او في العقيدة - 00:01:30

او كان في الفقه المطولات هي بساتين طلاب العلم وتفسير الحافظ ابن كثير رحمه الله مكانته عالية وكتبه عال جدا ولا يمكن لمثلي ان يحسر فوائد تفسير ابن كثير في مثل هذا اللقاء المختصر - 00:01:53

ولكن نقول يتبيّن لنا مكانة هذه الرسالة العظيمة ومكانة هذا التفسير امران الاول ان الحافظ ابن كثير رحمه الله هو مفسر مؤرخ محدث عالم تحرير حافظ كبير ويدلّك على ذلك - 00:02:19

كتبه المؤلفة في جميع ابواب العلم اما هذا الكتاب الذي هو التفسير فيكفيك ان تعرف اذا اردت ان تعرف قدرها تنظر الى اربعة امور الامر الاول انه يعتبر خلاصة لتفاسير السلف - 00:02:45

خلاصة لتفاسير السلف فجمع لك خلاصة ما في تفسير ابن جرير ما في تفسير ابن ابي حاتم ما في تفسير عبد الرزاق ما في تفسير ابن المندري ونحوه ثانيا انه رحمه الله - 00:03:06

ينظر نظرة ناقد بصير ينقد ويتحقق ويدقق وهذا قل ما تجده في التفاسير التي قبله والتي بعده ثالثا انه يجمع بين الاراء التي ربما يتوهّم المتأوه ان بينها تعارض لا سيما في اقوال السلف - 00:03:30

فان اكثر تفاسير السلف انما هو من باب الاختلاف الذي ليس تضاد وانما هو اختلاف تنوع واختلاف التنوع في التفسير مقبوله وينبه عليه الحافظ ابن كثير كثيرا رابعا ان الحافظ ابن كثير رحمه الله ليس جماعا - 00:04:03

ولا هماعا فهو يدقق في روایات الاسرائيلية ويقبل منها ما ليس فيه مضادة لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فهذا الميزات الاربعة يجعلنا نهتم بهذا التفسير الذي اهتم به - 00:04:33

مشايخنا كثيرا ونبدأ على بركة الله ونسأله عز وجل ان يبارك لنا وانا اقترح اي واحد منكم عنده سؤال او يطرح عليه سؤال لا سيما ان

المجتمع بصير والقارى انما يكون همه في القراءة. فكل من - 00:04:56

آآ يعني يأتيه سؤال يكتب السؤال مباشرة ثم لكم مني بعد ما ننتهي ان اجلس لكم حتى انهي الاسئلة والا اخرج من المسجد الا بعد ان تقول وخلصناها هنا امر مهم لان السؤال اثناء القراءة علم غزير لا تفوته على نفسك - 00:05:18

لا تفوته على نفسك ثم انبه ان هذا التفسير لا يصلح للمبتدئين. انا اقول هذا الكلام ليس مجاملة حقيقة. هذا التفسير لا يصلح الى للمتوسطين فما فوق والمبتدئ اذا ابتدأ به سيعتب - 00:05:41

وربما يعطب ولهذا ينبغي لطالب العلم الذي يحضر هذا التفسير ان يقرأ قبل ان يأتي وايضا آآ الاخوة قد وضعوا ما يسمى بالهاشتاق اه وضعوا في حساب التويتر ممكنا اي واحد منكم عنده فايدة يستفيداها يكتبها هناك لكي يطلع عليها الناس ويستفيدوا منها ايضا -

00:05:58

فنبأ على بركة الله والقراءة مع الشيخ يوسف ابن شيخنا جاسم العينات فليتفضل الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولمشايخه وللمسلمين - 00:06:25

والمسلمات يا رب العالمين. قال الشيخ الامام العالم العلامة الاوحد البارع الحافظ المتقن المجتهد القدوة عالمة العلماء وارث الانبياء برقة الاسلام وحجة الاعلام محيي السنّة ومن عظمت به لله علينا المنة. عماد الدين ابو الفداء اسماعيل - 00:06:42

ابن الخطيب ابي حفص عمر ابن كثير البصراوي الشافعى رحمة الله تعالى ورضي عنه. نفع الله به وحفظه بعینه وامده بقوته وادخله الجنة بمنه وكرمه. هذا من النساخ لان امثال الحافظ ابن كثير وغيرهم لا يمكن ان يلقوها انفسهم - 00:07:02

بمثل هذه الالقاب وهذه الالقاب من تلامذة الذين كتبوا هذه النسخة وانما التفسير يبدأ من المقدمة الحمد لله الذي افتتح كتابه بالحمد نعم قال رحمة الله الحمد لله الذي افتتح كتابه بالحمد فقال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم - 00:07:23

ما لك يوم الدين. وقال تعالى الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل لهوعجا قيما لينذر بأسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات لهم اجرا حسنا. ما كثرين فيه ابدا. وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا. ما لهم - 00:07:46

به من علم ولا لابائهم كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذب وافتتح خلقه بالحمد فقال تعالى الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون. واختتمه بالحمد فقال بعدما ذكر مآل اهل الجنة واهل النار -

00:08:16

وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين. ولهذا قال الله تعالى وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى والاخيرة وله الحكم واليه ترجعون. كما قال تعالى الحمد لله الذي له ما في - 00:08:46

السماءات وما في الارض وله الحمد في الاخيرة. وهو الحكيم الخبير. فله الحمد في الاولى والاخيرة. اي في جميع ما وما هو خالق وهو المحمود في ذلك كله كما يقول المصلي. اللهم ربنا لك الحمد ملء السماوات وملء الارض وملء - 00:09:16

اما شئت من شيء بعد ولهذا يلهم اهل الجنة تسبيحه وتحميده كما يلهمون النفس ان يسبحونه ويحمدونه عدد انفاسهم لما اieron من عظيم نعمه عليهم وكمال قدرته وعظمي سلطانه وتوالي - 00:09:36

منه وتوالي منه ودوان احسانه كما قال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهدى لهم ربهم بامانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم. دعواهم فيها سبحانه الله. وتحييهم فيها سلام - 00:09:58

واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين. والحمد لله الذي ارسل رسلاه مبشرين ومنذرين بالا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. وختتمهم بالنبي الامي العربي المكي الهادي لاوضح السبيل ارسلاه الى جميع خلقه من الانس والجن من لدن من بعثته الى قيام الساعة. طبعا اه المناسبة في فتح - 00:10:26

او في افتتاح القرآن والامور العظيمة والافعال الحميدة بالحمد لان ذلك دلالة على حمد الله عز وجل وكماله وجماله سبحانه وتعالى. نعم عسى الله يكون بعثته او بعثته كيف بعثته او بعثته - 00:10:56

من لدن بعثته نعم كما قال تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جمیعا الذي له ملك السماوات والارض لا الا هو يحيي ويمیت

فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله و كلماته واتبعوه لعلكم - 00:11:17

تهتدون. وقال تعالى لاذركم به ومن بلغ. فمن بلغه هذا القرآن من عرب وعجم واسود واحمر وانس وجان فهو نذير له. ولهذا قال تعالى ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعدا - 00:11:40

فمن كفر بالقرآن من ذكرنا فالنار موعده بنص الله تعالى وكما قال تعالى فذرني ومن يكذب بها هذا الحديث سنتدرجهم من حيث لا يعلمون. واملي لهم. طبعا من بلغه القرآن فهو نذيره - 00:12:00

وقد اقيمت عليه الحجة لكن بشرط ان يفهمه فهم ابي جهل ان يفهمه فهم ابي لهب فان كان اعجميا وصل اليه ترجمة القرآن وترى التفسير معناه وان كان عربيا فهم المراد من الخطاب - 00:12:21

والرسالة ثم اذا اصر على الكفر ولا شك ان الحجة قائمة عليه اما مجرد سماع اياتك ايات الله عز وجل فهل هذا يكون تقوم به الحجة على من لا يفهمه من العجم - 00:12:41

الصواب لا ان الله جل وعلا يقول وما ارسلنا من قبلك اه من رسول الا بلسان قومه فاذا لا بد ان يترجم القرآن بلسان القوم المنذرين. نعم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الاحمر والاسود. قال مجاهد يعني الانس والجن فهو صلوات الله وسلامه - 00:12:57

وعليه رسول الله الى جميع الثقلين الانس والجن مبلغا لهم عن الله تعالى ما اوحاه اليه من هذا الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. تنزيل من حكيم حميد. وقد اعلمهم فيه عن الله تعالى انه - 00:13:23

الى تفهمه فقال تعالى افلا يتذمرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا وفيه اختلافا كثيرا. وقال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليذربوا اياته وليذكروا اولوا الالباب. وقال تعالى افلا يتذمرون القرآن ام على قلوب اقفالها. فالواجب على - 00:13:43

العلماء الكشف عن معاني كلام الله وتفسير ذلك وطلبه من مظانه وتعلم ذلك وتعلمه. كما قال تعالى واد قضى الله ميثاق الذين اتوا الكتاب لتبيينه للناس ولا تكتمنوه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا - 00:14:13

به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون وقال تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في في الآخرة ولا يكلهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة. ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا - 00:14:33

زكيهم ولهم عذاب اليم. فذم الله تعالى اهل الكتاب قبلنا باعراضهم عن كتاب الله المنزل عليهم. واقبالهم على دنيا وجمعها واشتغالهم بغير ما امروا به من اتباع كتاب الله. وكل ذم متوجه لاهل الكتاب - 00:14:58

فانه يتوجه الى حملة القرآن اذا عملوا واتصروا باوصافهم وهذه قاعدة مضطربة يجب على الانسان ان يحذر لماذا الله يذكر لنا اوصاف اهل الكتاب على وجه الخصوص ليحذر حملة القرآن والسنة من هذه الاوصاف - 00:15:18

نعم فعلينا ايها المسلمين ان ننتهي عما فعلينا ايها المسلمين ان ننتهي عن ما ذمهم الله تعالى به. وان نأتمر بما امرنا الله به من تعلم كتاب الله المنزل علينا وتعلمه وفهمه وتفهيمه. قال الله تعالى الم يأن للذين - 00:15:39

امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق. ولا يكونوا كالذين اتوا الكتاب من قبل فقال عليهم اللامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون. اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها. قد - 00:16:02

لكم الايات لعلكم تعقلون. ففي ذكره تعالى لهذه الاية بعد التي قبلها تنبية على انه تعالى ما يحيي الارض بعد موتها كذلك يلين القلوب بالايمان والهدى بعد قسوتها من الذنب والمعاصي. والله المؤمل المسؤول - 00:16:22

ان يفعل بنا ذلك انه جواد كريم. امين. امين فان قال قائل فما احسن طرق التفسير؟ مقدمة الحافظ ابن كثير من انفع الكتب في مدخل التفاسير حقيقة ان مقدمة الحافظ ابن كثير هو بمثابة مختصر لعلوم القرآن - 00:16:42

مختصر لقواعد التفسير نعم اعد السؤال فان قال قائل فما احسن طرق التفسير؟ فالجواب ان اصح الطرق في ذلك ان يفسر القرآن بالقرآن فما اجمل في مكان فانه قد فسر في موضع اخر. وما اختصر في مكان فانه قد بسق في موضع اخر. فان - 00:17:10 كذلك فعليك بالسنة فانها شارحة للقرآن وموضحة له بل قد قال الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله تعالى كل ما

حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:17:35

فهو مما فهمه من القرآن. قال الله تعالى أنا انزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله. ولا تكن خائنين خصيما. وقال تعالى وما انزلنا عليك الكتاب الا لتتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة - 00:17:51
لقومه يؤمنون. وقال تعالى وانزلنا إليك الذكر لتتبين للناس ما نزل اليهم ولا عليهم يتفكرؤن. ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اني اوتيت القرآن ومثله معه. يعني - 00:18:16

والسنة ايضا تنزل عليه بالوحي كما ينزل القرآن الا انها لا تتلى كما يتلى القرآن. هذا هو الفرق بين القرآن والسنة ران وحي والسنة وحي الفرق ان القرآن وحي منزل لفظا ومعنى - 00:18:36

اما السنة فالموحى به المعنى. واما اللفظ فهو لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم. نعم وقد استدل الامام الشافعى رحمة الله وغيره من الائمة على ذلك بادلة كثيرة ليس هذا موضع ذكر ذلك. والغرب - 00:18:57

انك تطلب تفسير القرآن منه فان لم تجده فان لم تجده فمن السنة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ ان حين بعثه الى اليمين فيما تحكم؟ قال بكتاب الله قال فان لم تجد قال بسنة رسول الله قال فان لم تجد قال اجتهد - 00:19:16

رأيي قال فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدره وقال الحمد لله الذي وفق رسول الله لما يرضي رسول الله وهذا الحديث في المسانيد والسنن بأسناد جيد كما هو مقرر في موضعه. هذا هو الصواب ان هذا الحديث - 00:19:36

ناده جيد وانكار متنه من قبل بعض العلماء لا وجه له لأن المقصود هنا بالترتيب ليس الترتيب التراخي يعني بما يدل على انه اولا القرآن ولا ننظر الى السنة ليس هذا المقصود - 00:19:56

انما المقصود بالترتيب الاولى من حيث الفضل ومن حيث المبادرة فليس هناك نكارة في الحديث ولذلك قبله عامة العلماء والفقهاء والمحاذون والمفسرون نعم وحييند اذا لم وحيئنذا اذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعنا في ذلك الى اقوال الصحابة. فانهم ادرى بذلك - 00:20:15

لما شاهدوا من القرائن والاحوال التي اختصوا بها ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح لا سيما علماؤهم ارائهم كالائمة الاربعة والخلفاء الراشدين والائمة المهدىين وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم طبعا - 00:20:45

اذا لم نجد التفسير في القرآن لما نرجع لاقوال الصحابة لسبعين اثنين. الاول لانهم تلامذة النبي صلى الله عليه وسلم. ففهمهم اعظم واقوى من فهم تلامذة غيره والسبب الثاني انهم احاطوا بزمن التنزيل - 00:21:05

احاطوا علمًا بمكان التنزيل وسبب التنزيل آآ سياق التنزيل وهم اعلم بعرف التنزيل فلذلك كان لابد من الرجوع الى تفاسيره. نعم قال الامام ابو جعفر محمد بن جرير الطبرى حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر ابن نوح قال حدثنا الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق انه قال - 00:21:28

قال عبدالله يعني ابن مسعود والذى لا الله غيره ما نزلت اية من كتاب الله الا وانا اعلم فيمن نزلت واو اعلم مكان احد اعلم بكتاب الله مني - 00:21:57

الله المطايا لاتيته. وفي حديث ابن مسعود دلالة على اهمية بيان اهتمام السبب النزول في التفسير وبيان المكي والمدني زمان النزول واثره في التفسير. والا لماذا يقول وانا اعلم فيمن نزلت - 00:22:13

وابين نزلت؟ فيمن نزلت هذا السبب السياق هذا هو المعنى والسباق اين نزلت المكان والزمان نعم وقال الاعمش ايضا عن ابى واشل عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كان الرجل منا اذا تعلم عشر ايات لم يجاوزهن حتى يعرفن - 00:22:35

معانيهن والعمل بهن. وقال ابو عبدالرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرؤوننا انهم كانوا يستقراؤن من النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا اذا تعلموا عشر ايات لم يخلفوها حتى يعملا بما فيها من العمل. فتعلمنا القرآن والعمل - 00:22:58

جميعا و منهم الحبر البحر عبدالله ابن عباس ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وترجمان القرآن ببركة دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم له حيث قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل. وقال ابن جرير حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا - 00:23:18

وكيل قال احد وقال ابن جرير حدتنا محمد ابن بشار قال حدتنا سفيان عن الاعمش عن مسلم انه قال قال عبد الله يعني ابن مسعود نعم ترجمان القرآن ابن عباس ثم رواه عن يحيى ابن داود عن اسحاق الازرق عن سفيان عن الاعمش عن مسلم بن صبيح ابي الضحي عن مسروق - 00:23:38

عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال نعم الترجمان للقرآن ابن عباس ثم رواه عن مندار عن جعفر بن عون عن الاعمشي به كذلك فهذا اسناد صحيح الى ابن مسعود انه قال عن ابن عباس هذه العبارة وقد مات ابن مسعود رضي الله عنه في سنة اثنين وثلاثين على الصحيح وعمر بعد - 00:24:00

عبد الله ابن عباس ستا وثلاثين سنة فما ظنك بما كسبه من العلوم بعد ابن مسعود رضي الله عنهم وقال عن ابي وائل استخلف على عبد الله ابن عباس عن الموسم خطب الناس فقرأ في خطبته سورة البقرة وفي رواية سورة النور - 00:24:23

فسرها تفسيراً لو سمعه الروم والترك والديلم لاسلموا ولها غالب ما يرويه اسماعيل ابن عبد الرحمن السدي الكبير في تفسيره عن هذين الرجلين عبد الله ابن مسعود وابن عباس ولكن في بعض الاحيان - 00:24:43

ينقل عنهم ما يحكونه من اقاويل اهل الكتاب التي اباحها رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال بلغوا عنى ولو اية وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار. رواه البخاري عن عبدالله بن عمرو. ولهاذا كان عبد الله بن عمرو رضي - 00:24:59

الله عنهم قد اصاب قد اصاب يوم المراء. ولهاذا كان عبدالله بن عمرو رضي الله عنهم قد اصاب يوم اليرموك زاملتين من كتب اهل الكتاب فكان يحدث منهما بما فهمه من هذا الحديث من الاذن في ذلك - 00:25:19

ولكن هذه الاحاديث الاسرائيلية تذكر وبالنسبة لعبد الله بن مسعود فهو قليل الرواية عن اهل الكتاب جداً اما ابن عباس فهو يروي عن اهل الكتاب لكنه ليس مكتراً المكتور من رواية عن اهل الكتاب في التفسير انما هو عبدالله ابن عمرو ابن العاص - 00:25:36

نعم ولكن هذه الاحاديث الاسرائيلية تذكر للاستشهاد للاعتضاد فانها على ثلاثة اقسام احدها ما علمنا صحته مما باديننا مما يشهد له بالصدق فذاك صحيح مما يشهد له بالصدق فذاك صحيح - 00:25:57

والثاني ما علمنا كذبه مما عندنا مما يخالفه. والثالث ما هو مسكون عنه. لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل. فلا نؤمن به ولا نكذبه ويجوز حكايته لما تقدم وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود الى امر ديني. طبعاً قول هنا - 00:26:17

ويجوز حكايته لما تقدم فيه رد على بعض المتأخرین من يريد ان نحذف كل الاسرائيليات من التفسير وهذا غير صحيح لأن اذا حذفنا كل الاسرائيليات في التفسير ستبقى عندنا ايات مبهمة لا نفهم معانيها - 00:26:37

لا نفهم معانيها لماذا لا نفهم؟ لأنها نزلت فيهم انها نزلت فيهم فاذا حذفنا الكلام الذي جاء عنهم فيكون الكلام مباماً نعم ولهاذا يختلف علماء اهل ولهاذا يختلف علماء اهل الكتاب في هذا كثيراً. ويأتي عن المفسرين خلاف بسبب ذلك كما كما - 00:27:01

يذكرون في مثل هذا كما يذكرون في مثل هذا اصحاب الكهف ولون كلبهم وعدتهم وعصى موسى من اي شجر كانت واسماء الطيور التي احياها الله لابراهيم وتعيين البعض الذي وتعيين البعض الذي ضرب به القتيل من البقرة ونوع الشجرة التي كلم الله منها موسى - 00:27:25

الى غير ذلك مما ابهمه الله تعالى في القرآن مما لا فائدة في تعيينه تعود على المكلفين في دينهم ولا دنياهم ولكن نقل خلافي عنهم في ذلك جائز. طبعاً القاعدة ان ما ابهمه الله فالعلم المتعلق به انما هو في - 00:27:45

وليس في تفصيله وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى خلاص رجل يكفي اما زيادة ما اسمه من هو؟ شسم ابوه هذا ما فيه فائدة لو كان هناك فائدة لما اباهه الله عز وجل - 00:28:05

ان اظرب بعصاك البحر لم يذكر اي بحر لان ليس الامر متعلق باي بحر اي بحر كان لو ظربه موسى لانشق. اذا ما في فرق في تعيين البحر خلاص نعم - 00:28:23

ولكن نقل الخلاف عنهم في ذلك جائز كما قال تعالى سيدخلون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجماً بالغيب.

ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم. قل رب اعلم بعدهم ما يعلمهم الا - [00:28:39](#)

قليل فلا تماري فيهم الا مراء ظاهرا ولا تستفتي فيهم منهم احدا. فقد اشتملت هذه الاية الكريمة على الادب في هذا المقام وتعليم ما ينبغي في مثل هذا فانه تعالى حكى عنهم ثلاثة اقوال ضعف القولين الاولين - [00:28:59](#)

ضعف القولين الاولين وسكت عن الثالث. فدل على صحته اذ لو كان باطل اذ لو كان باطل لرده كما ردهما وهذه فيها فائدة ان كل ما ذكره الله في قصص الاولين - [00:29:19](#)

آآ لم يرده الله فمعناه الاقرار مثل هذا لو تعلمون ان كيدك عظيم بغض النظر هل هذا الكلام هو كلام الله؟ او كلام العزيز او كلام من؟ لكن لا يوجد ما يدل على الرد اذا كيدهن عظيم - [00:29:35](#)

نعم ثم ارشد الى ان الاطلاع على عدتهم لا طائل تحته فقال في مثل هذا قل رب اعلم بعدهم فانهما يعلم ذلك الا قليل من الناس ممن اطلعه الله عليه. فلهذا قال فلا تماري فيهم الا مراء ظاهرا. اي لا تجهر - [00:29:54](#)

نفسك فيما لا طائل تحته ولا تسألهما عن ذلك فانهما لا يعلمون من ذلك الا رجم الغيب. فهذا احسن ما يكون في حكاية الخلاف ان تستوعب الاقوال في ذلك المقام وان تنبه على الصحيح منها وتبطل الباطل وتنكر فائدة الخلاف وثمرته يالله - [00:30:16](#)

طول النزاع والخلاف فيما لا فائدة تحته فتشتغل به عن الاهم. فاما من حكى خلافا في في مسألة فاما من حكى خلافا في مسألة ولم يستوعب اقوال الناس فيها فهو ناقص. اذ قد يكون الصواب في الذي تركه او يحكي. او او يحكي الخلاف - [00:30:36](#)

بقوة في نقطتين ساقط او يحكي الخلافة ويطلقه او يحكي الخلافة ويطلقه ولا ينبه على الصحيح من الاقوال فهو ناقص ايضا. فان صحق غير الصحيح عامدا فقد تعمد الكذب او جاهلا فقد اخطأ وكذلك من نصب الخلاف فيما لا فائدة تحته او حكى اقوالا متعددة لفظا ويرجع حاصل - [00:30:56](#)

الى قول او او قولين معنى فقد ضيع الزمان. وهذا كثير من النوع الثاني انه يجعل الاقوال المتعددة ها لفظا يجعلها اقوال. وهي ليست الا قولا او قولين هذا كثير عند ابن الجوزي - [00:31:22](#)

يقول وفي هذه الاية خمسة اقوال وهي كلها عبارة عن الفاظ متقاربة اهدا الصراط المستقيم قال الصراط الاسلام هذا القول الاول الصراط محمد القول الثاني طيب هذا مو خلاف نعم - [00:31:41](#)

وتكثر او حكى اقوالا متعددة لفظا ويرجع حاصلها الى قول او قولين معنى فقد ضيع الزمان وتكثر بما ليس ب الصحيح فهو كلبس ثوب بيزور والله الموفق للصواب. قال سفيان بن عيينة عن عبد الله بن ابي يزيد كان ابن عباس اذا سئل عن الامر فكان في القرآن قال - [00:31:59](#)

فان لم يكن وكان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر به فان لم يكن فعن ابي بكر وعمر رضي الله عنهم فان لم يكن اجتهد رأيه وهذا فيه دلالة على انه لا يجوز الاجتهاد الا عند فقدان او عدم وجود النص - [00:32:23](#)

ما عندك نص تجتهد والا ما تجتهد نص عن الله نص عن رسوله نص عن السلف من الصحابة والتابعين فاذا لم تجد بالنسبة لك تنظر اقوال الائمة المرضيin فاذا لم تجد كانت المسألة مستحدثة تجتهد - [00:32:43](#)

نعم قال رحمة الله فصل اذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة ولا وجدته عن الصحابة فقد رجع كثير من الائمة في ذلك الى اقوال التابعين كمجاهد بن جبر فانه كان اية في التفسير كما قال محمد ابن اسحاق حدثنا ابا روبن صالح عن مجاهد - [00:33:01](#)

قال عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات من فاتحته الى خاتمتها او قفه عند كل اية منه واسأله عن وقال ابن جرير حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق بن غنم عن عثمان المكي عن ابن ابي مليكة انه قال رأيت مجاهدا - [00:33:22](#)

سأل ابن عباس عن تفسير القرآن ومعه الواحة. قال فيقول له ابن عباس اكتب حتى سأله عن التفسير كله ولهذا كان سفيان الثوري يقول اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به وكسعید بن جبیر وعکرمة مولی بن - [00:33:42](#)

وعطاء بن ابي رباح والحسن البصري ومسروق بن الاجدع وسعيد بن المسيب وابي العالية والربيع بن انس وقناة والضحاك ابن مزاحم وغيرهم من التابعين وتابعيهم ومن بعدهم. فتذكرة اقوالهم في الاية فيقع في عباراتهم تباین في الالفاظ - [00:34:02](#)

يحسبها بعض من لا علم عنده اختلافا. فيحكيها أقوالا وليس كذلك. فان منهم من يعبر عن الشيء بلازمه او بنظيره ومنهم من ينص على الشيء بعينه والكل بمعنى واحد في كثير من الاماكن فليتقطن اللبيب - [00:34:22](#)

والله الهاي. طبعا تفسير مجاهد اذا اذا وهذا نادر وقليل اذا وقع تنازع بين التابعين في التفسير فالامام احمد روى الامام البخاري والامام ابن جرير يقدمون تفسير مجاهد وهذا هو الاصل - [00:34:42](#)

وذلك لي السبب الذي ذكر انه عرظ القرآن على ابن عباس مرتين هذه مسألة ايضا مهمة جدا ان هؤلاء السلف حفظ الله اقوالهم في التفسير منقوله اليها بالاسانيد والتباین الذي يقع عندهم في الالفاظ يحسبها بعض من لا علم عنده اختلافا - [00:35:05](#) وليس كذلك وهذا شيء مهم لأن بعضهم قد يعبر عن الشيء بلازمه. وهذه الكلمة انتبه لها لأن بعض السلف قد يعبر عن الشيء بلازمه فيفهمه الخلفي تأويلا لا مو بتأويل هذا - [00:35:35](#)

التأویل ان ينفي الصفة ويفسر باللازم اما انه يثبت اللازم والملزوم هذا ما هو تأویل هذا ما هو تأویل هذا قد تجده في تفسير ابن جرير قد تجده في تفسير البخاري اقوال - [00:35:54](#)

في تفاسير بعض الآيات فيظن بعض الناس ان هذا تأویل مثل قال كل شيء هالك الا وجده قال البخاري الا ملكه. ظن بعض الناس ان هذا تأویل هذا التفسير باللازم ليس تأویل - [00:36:11](#)

نعم وقال شعبة ابن الحجاج وغيره اقوال التابعين في الفروع ليست حجة فكيف تكون حجة في التفسير؟ يعني أنها لا تكون حجة على غيرهم ممن خالفهم. وهذا صحيح. اما اذا جمعوا على الشيء فلا يرتابوا فيه. فلا يرتابوا - [00:36:27](#)

فلا يرتابون حسبيهم اما اذا جمعوا على الشيء فلا يرتاب في كونه حجة. فان اختلفوا فلا يكون قول بعضهم حجة على قول بعض. ولا على من بعدهم ارجعوا في ذلك الى لغة القرآن او السنة او عموم لغة العرب او اقوال الصحابة في ذلك. فان قال قائل اذا كان قول بعضهم ليس - [00:36:50](#)

على بعض ولا على من بعدهم. فما الفائدة اذا من نقل تفاسيره الفائدة التبص التفهم لأن اقوالهم اقل شيء في اقوالهم أنها حجة في اللغة فهم يفسرون لك القرآن بلغتهم - [00:37:12](#)

وانت فهمك لغتهم اقرب من فهمك لغة العرب البلغاء. وفهمك لكلامهم اقرب لفهمك الى كلام الله عز وجل نعم قال رحمة الله فاما تفسير القرآن بمجرد الرأي فحرام لما رواه الامام محمد ابن جرير رحمة الله تعالى حيث قال - [00:37:30](#)

محمد الوشار. قال حدثنا يحيى بن سعيد. قال حدثنا سفيان. قال حدثني عبد الاعلى هو ابن عامر الثعلبي. عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في القرآن برأيه او بما لا يعلم فليتبوا مقعده من النار. وهكذا - [00:37:53](#)

اخرجه الترمذى والنسائى من طرق عن سفيان الثورى به ورواه ابو داود عن مسدد عن ابي عوانة عن عبد الاعلى به مرفوعا قال الترمذى هذا حديث حسن وهكذا رواه ابن جرير ايضا عن يحيى ابن طلحة اليربوعى عن شريكنا عبد الاعلى به مرفوعا ولكن رواه عن محمد ابن - [00:38:13](#)

عن الحكم ابن بشير عن عمرو بن قيس الملائى عن عبد الاعلى عن سعيد عن ابن عباس فوقه على كل حال لا بد ان اه في نظري وفي قراره نفسي ان احكام الحافظ ابن كثير على الحديث مقدم على احكام من بعده - [00:38:33](#)

ينبغي ان نقدم الكلام المدقق المحقق ابن كثير في التصحیح والتضعیف على كلام من بعده كالحافظ ابن من بعده مثل من؟ مثل حافظ ابن ابن حجر مثل جلال الدين السيوطي - [00:38:53](#)

مثل مناوي مثل هيثمي في مجمع الزوایا ينبغي ان نعرف قدر العلما نعم وعن محمد ابن حميد عن جرير عن ليث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما من قوله فالله اعلم. وقال ابن جرير حدثنا - [00:39:10](#)

عباس بن عبدالعظيم العنبرى قال حدثنا حبان بن هلال قال حدثنا سهيل اخو حزم قال حدثنا ابو عمران الجوني عن جنبد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال في القرآن برأيه فقد اخطأ وقد روی هذا الحديث ابو داود والترمذى والنسائى -

من حديث سهيل بن ابي حزم القطعي وقال الترمذى غريب وقد تكلم بعض اهل العلم في سهيل وصنيع الترمذى ابن كثير يدل انه اورد هذا الاثر الغريب الذي بكل ما فيه لاجل سهيل اورده تقوية للمرفوع عن ابن عباس - 00:39:47

نعم وفي لفظ لهم من قال في كتاب الله برأيه فاصاب فقد اخطأ اي لانه قد تكلف ما لا علم له به. وسلك غير ما امر به. فلو انه اصاب المعنى في نفس الامر لكان قد اخطأ. لانه لم يأتي الامر من بابه كمن حكم بين الناس على جهل فهو في النار. وان وافق حكمه - 00:40:09

في نفس الامر لكن يكون اخف جرياً من اخطأ. والله اعلم. وهكذا سمي الله القذفة كاذبين. فقال فاذ لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون. فالقاذف كاذب ولو كان قد قذف من زنا في - 00:40:31

لنفس الامر لانه اخبر بما لا يحل له الاخبار به. ولو كان اخبر بما يعلم لانه تكلف ما لا علم له به. والله ولها تخرج جماعة من السلف عن تفسير ما لا علم لهم به. كما روى شعبة عن سليمان عن عبد الله ابن مرة عن ابيه - 00:40:51

معمر عن ابي معمر انه قال قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه اي ارض تقلني واي سماء تظلني ؟ اذا قلت في الله بما لا اعلم. وقال ابو عبيد القاسم ابن سلام حدثنا محمد ابن يزيد عن العوام ابن حوشب عن ابراهيم التيمي - 00:41:11

ان ابا بكر الصديق سئل عن قوله تعالى وفاكهه وابا. فقال اي سماء تظلني واي ارض تقلني اذا انا قلت في كتاب الله ما لا اعلم منقطع وقال ابو عبيد ايضاً حدثنا يزيد عن حميد عن انس ان عمر بن الخطاب قرأ على المنبر وفاكهه وابا. فقال هذه الفاكهة قد - 00:41:31

عرفناها فما الاب ثم رجع الى نفسه فقال ان هذا لهو التكلف يا عمر. وقال محمد بن سعد حدثنا سليمان حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن انس رضي الله عنه انه قال كنا عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفي ظهر قميصه اربع رقاع فقرأ - 00:41:56

وفاكهة وابا. فقال فما الاب ؟ ثم قال ان هذا لهو التكلف. فما عليك الا تدریه هذا كله محمول على انها رضي الله عنهم ارادا استكشاف علم كيفية الاب والا فكونه نبتاً من الارض ظاهر لا يجهل - 00:42:16

بقوله تعالى فانبتنا فيها حباً وعنبنا. وقال ابا بكر وعمر عرب اقحاح وسياق الاية مفهوم ان الاب نوع من النبت اذا ما وجه توقفهم ؟ وجه توقفهما هو عن المناسبة في ذكر الاب - 00:42:36

ما هو المقصود في كيفية الاب هل هو اسم جنس هل هو فرد من النوع او انه مطلق ونحو ذلك. قال هذا هو التكلف نعم وقال ابن جرير حدثنا يعقوب وابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابيوب عن ابي مليكة ان ابي عباس رضي الله عنهم سئل عن اية لو سئل عنها

- 00:43:00

بعضكم لقال فيها فابي ان يقول فيها اسناده صحيح. وقال ابو عبيد حدثنا اسماعيل ابن ابراهيم عن ابيوب عن ابي مليكة انه قال سأل رجل ابي عباس عن يوم كان مقداره الف سنة فقال له ابي عباس فما يوم فما يوم كان من - 00:43:23

مقداره فما يوم كان مقداره خمسين الف سنة ؟ فقال له الرجل انما سألك لتحديثي. فقال ابي عباس هما ذكرهما الله في كتابه الله اعلم بهما. فكره ان يقول في كتاب الله ما لا يعلم. وقال ابن جرير ايضاً حدثني - 00:43:43

يعقوب يعني ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن مهدي ابن ميمون عن الوليد ابي مسلم انه قال جاء طلق ابي حبيب الى جندب ابي عبد الله عن اية من القرآن فقال له اخرج عليك ان كنت مسلماً لما قمت عني او قال ان تجالسني - 00:44:03

وقال ما لك عن يحيى ابن سعيد عن سعيد بن المسيب انه كان اذا سئل عن تفسير اية من القرآن قال انا لا نقول في القرآن شيئاً وقال الليث ايحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب انه كان لا يتكلم الا في المعلوم من القرآن. وقال شعبة عن عمرو عن عمرو وقال شعبة عن عمرو - 00:44:22

ميم الراء قال سأله رجل سعيد بن المسيب عن اية من القرآن فقال لا تسألني عن القرآن وسل من يزعم انه لا يخفى عليه منه يعني عكرمة. وقال ابن شوذب حدثني يزيد ابي يزيد قال كنا نسأل سعيد بن المسيب عن الحرام والحلال وكان اعلم الناس. فاذا - 00:44:42

سألناه عن تفسير آية من القرآن سكت كان لم يسمع. وقال ابن حرير حدثني احمد ابن عبدة الضبي قال حدثنا حماد ابن زيد قال حدثنا عبيد الله ابن عمر قال لقد ادركت فقهاء المدينة وانهم ليعظمون القول في التفسير منهم سالم بن عبدالله والقاسم بن محمد -

00:45:02

عبيد بن المسيب ونافع وقال ابو عبيد حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث عن هشام عروة انه قال ما سمعت ابي يؤول آية من كتاب الله وقال ايوب وابن عوي وهشام الدستوائي عن محمد ابن سيرين سألت عبيدة يعني السلماني عن آية من القرآن -

00:45:22
قال ذهب الذين كانوا يعلمون فيما انزل القرآن فاتق الله وعليك بالسداد. وقال ابو عبيد حدثنا معاذ عن ابن لعون عن عبد الله ابن مسلم ابن يسار عن ابيه انه قال اذا اذا عن ابيه انه قال اذا حدثت عن الله حديثا فقف حتى تنظر ما -

00:45:42

فقبله وما بعده يقصد تنظر ما قبله وما بعده يعني السباق واللاحق لأن السباق واللاحق يحدد ويقرب المعاني كثيرا. نكتفي بهذا القدر نكمل ان شاء الله بعد صلاة العشاء. سبحانك الله وبحمدك -

00:46:02

اشهد ان لا اله الا -

00:46:19